



Source : AN - NAHAR  
Date : 23-10-98...  
Photo No. : 270.....

## أبعد من واي بلانتايشن

بقلم سمير قصير

منذ بدأت قمة واي بلانتايشن ونحن نفق امامنا كالمشاهد الذي يستعد لحضور فيلم "تايتنيك".

لا يكمن وجه الشبه في كون السفينة الكليبتونية بدورها مهددة بالغرق، فلا شيء محسوم في هذا المجال، ولا في جبال الجليد الجبارة التي يزرعها التعنت اليهودي على طريق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وانما يأتي التشبيه من غياب عنصر التشويق أو لنقل من حصره في الملابس. فكما في "تايتنيك" نعرف سلفا كيف سينتهي الفيلم، رغم جهود "الابطال"، قد تحدث مفاجآت، كما حصل قبل يومين، مع التهديد الاسرائيلي بالانسحاب من المفاوضات، ولكن لا مفاجأة في الختام.

بيد ان بين "الاستعراضين" فرقا اساسيا، وهو ان المشاهد الذي لا يريد متابعة فيلم يعرف نهايته، مهما تكن ملبسته مشوقة، يملك الا يدخل الى صالة العرض، فيما يبقى حضور واي بلانتايشن الزاميا، فلا طريق آخر مفتوح اليوم.

لا بد اذن من الذهاب منذ الان ابعد من واي بلانتايشن، ما دامت ملامح النتيجة قابلة للتفسير سلفا ولكن الوقت المضروف في متابعة حدث بلا مفاجأة لن يذهب سدى. اذ لا سبيل افضل لاستشراف ما هو ابعد من واي بلانتايشن الا الاستعانة بتلك الملابس التي اختزلت عنصر التشويق، وأهمها بالتأكيد الانفجاس الرئاسي الاميركي في عملية التسوية بعد طول تجاهل لمستلزمات دور العرب.

طبعاً، ترى الاكثرية الساحقة من الخبراء والمعلقين، سواء في الولايات المتحدة او في العالم العربي، ان استفاقة العرب الاميركي تعود الى ارادة الرئيس كلينتون في تسجيل انتصار دبلوماسي يعيد له بعضاً من رصيده

على عتبة انتخابات الكونغرس، وبعد كل ما ذاق من انلا فضيحة مونيكا ليونينسكي، ولكن هل يمكن الوقوف عند ه ينم موقف كلينتون خلال جلسات المفاوضات، وبفض النظر ء في الختام، عن وجود اسباب اخرى لالتزامه اعادة الحياة ا التسوية؟

قبل اكثر من شهر، ورد على لسان الرئيس كلينتون، الذي سعى فيه الى تبرير الضربات العسكرية ضد افغانستان كلام غير معمود تجاه العالم الاسلامي، ان لم يكن في المف الاقل من حيث الشكل. وفي الفترة نفسها نقل عن ولي العهد الامير عبدالله انه صرح الرئيس كلينتون، بلهجة غير مألوفة الاميركية - السعودية. وما هو الامير نفسه، وقد بات اكثر كما يعلم الاميركيون قبل غيرهم، يلفت الانتباه الى ان قوة تأتي من "تحالفاتهما"، والمقصود طبعاً الحلف الاستراتيجي الا بالولايات المتحدة.

ليس هذا الكلام جديداً في السياسة العربية. الجديد مرجع سعودي على هذا المستوى، وهذا على الأرجح ما لم الاميركية، بل لعله بدأ يقلقها كما اقلقها اخيراً، في مجال قطاع من الاسلام السياسي، طالما غذته، الى معاداتها.

لا شك ان القفز من رصد هذه الاشارات الى توقع تحول السياسة الاميركية سيكون ضرباً من الوهم. لكن تجاهلنا للمقابل في الذهاب الى ابعد مما تنتمي به قمة واي بلانتايشن ويبقى السؤال: هل يريد العرب الذهاب ابعد ام انهم يكتفون ابداً بالفيلم الذي يعرض (ويقرض) عليهم والسعيدة؟